

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

81

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:00:01](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بنى اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع. فإنه لا يحل لك ثم يلقاء من الغد وهو على حاله - [00:00:23](#)

ولا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشربيه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض. ثم قال الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. فبئس ما - [00:00:41](#) كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله فاسقون ثم قال والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر. ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا. لتقصرن على الحق قصرا. او - [00:01:00](#)

ليضربن الله او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم لا يلعننكم كما لعنهم. رواه ابو داود والترمذى و قال حديث حسن. هذا لفظ ابي داود ولفظ الترمذى. قال رسول الله - [00:01:19](#)

صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علمائهم فلم ينتهوا فجالسهم وواكلوهم وشاربوا بهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك مما عصوا و كانوا يعتدون. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكتنا فقال لا والذى - [00:01:34](#)

نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا باسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما دخل النقص على بنى اسرائيل - [00:02:00](#)

والمراد بالنقص هنا نقص الدين اي اول نقص دينهم وضعف دينهم واسرائيل هونبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام وبنوه ذريته وهم الاسباط ان اول ما دخل النقص على بنى اسرائيل ان الرجل كان يلقي اخاه - [00:02:17](#)

على على المعصية فيقول لهم اتق الله. لا تفعل هذا. هذا لا يحل لك ثم يلقاء من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه وقعيده بمعنى انه لا يزجره ولا ينهاه عما هو عليه من المنكر - [00:02:40](#)

وضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض ضرب الله قلوب بعضهم ببعض اي اختلطت قلوبهم وتشابهت قلوبهم فشابه العلماء واهل العلم والايام العصاة في قسوة القلب وفي الغفلة ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل لعن اللعن هو الطرد - [00:03:01](#)

والابعاد عن رحمة الله وقول الذين كفروا اي جحدوا ما يجب لله عز وجل من الوهبيته وربوبيته واسمائه وصفاته وما يقتضيه ذلك لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود في الزبور - [00:03:30](#) وعيسى ابن مريم في الانجيل ذلك بما عصوا. اي بسبب عصيانهم. ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون اي ان هذا اللعن كان بسبب عصيانهم ثم بينهم سبحانه وتعالى في الاية بعدها. وكانوا يعتدون. فالعصيان - [00:03:48](#)

يكون يترك الواجب والعدوان يكون بفعل المحرم فذلك بما عصوا وكانوا يعتقدون. فالعصيان يكون بترك المأمور والعدوان يكون بفعل المحظور. ثم بين سبحانه سبب عصيانهم فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. اي لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر - 00:04:08

فتتجد انه يجالسه ويلازمه وهو على حاله. ولا يعرض عنه. وهذا من الامور المحرمة. لأن الواجب ان الانسان اذا رأى المنكر ان يغير هذا المنكر اما بيده ان كان له سلطة وولاية واما بلسانه واما بقلبه - 00:04:35

اما ان يجالس اهل المنكر وان يجالس العصاة فهذا رضا منه بهذا المنكر واقرار منه هذا المنكر ولهذا قال الله عز وجل اذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث - 00:04:55

فامر سبحانه وتعالى قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. لبئس اي قبح فعلهم وهذا ذم من الله عز وجل لهذا الفعل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا. ترى الخطاب هنا - 00:05:15

للرسول صلى الله عليه وسلم اي ترى يا محمد والرؤيا هنا الرؤيا يتحمل انها بصريه اي تبصّرهم بعينك ويتحمل ان الرؤيا ان الرؤية علمية اي تعلم بما اخبرناك به من الوحي ترى كثيرا منهم يعني منبني اسرائيل يتولون الذين كفروا - 00:05:44

اي يوالون اهل الكفر والشرك وعبدة الاوثان فيوالونهم دون المؤمنين. يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم. لبئس ما لهم انفسهم اي ان هذا العمل قبح ما قدموه لانفسهم في الدنيا. فهو عمل قبيح وسيء قدموه لانفسهم في الدنيا - 00:06:09

فناالوا سخط الله عز وجل والخلود في النار. ولهذا قال ان سخط الله عليهم اي بسبب ما حصل منهم من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وموالاته العبدة الاوثان والكفار والمرشكين من دون من دون - 00:06:35

ان سخط الله عليهم وفي العذاب يعني في عذاب النار هم خالدون اي مقيمون ابدا ثم قال عز وجل ولو كانوا يؤمنون بالله اي هؤلاء الكفرة منبني اسرائيل لو كانوا يؤمنون بالله والايام بالله - 00:06:55

يتضمن امورا اربعة. اولا ايام بالوجوده. والثاني ايام باللوهيه. والثالث ايام والرابع ايام باسمه وصفاته. والنبي اي ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وانه عليه الصلاة والسلام مرسل من عند الله حقا. واتبعوا رسالته. وما انزل اليه او ما انزل الله عز وجل اليه من القرآن - 00:07:14

انه كلام الله عز وجل ما اخذوه اولياء. اي لو امنوا بالله حقا وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي من الشريعة ما اتخاذ الكفار منبني اسرائيل ما اخذوا - 00:07:44

المشركين وعبدة الاوثان اولياء من دون المؤمنين يوالونهم ويناصرونهم على المؤمنين ولهذا قال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اخذوه ولكن كثيرا منهم فاسقون. ولكن كثيرا منبني اسرائيل فاسقون اي خارجون عن طاعة الله. ففي هذا الحديث وهذه الآيات دليل على مسائل منها اولا - 00:08:00

ان سبب النقص والضعف في دينبني اسرائيل هو انهن تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا يدل على ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لنقص الدين وضعف الدين - 00:08:29

وفيه ايضا دليل على ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من التشبه ببني اسرائيل وفيه ايضا دليل على جواز لعن الكفار على سبيل العموم. لقول الله عز وجل لعن الذين كفروا منبني اسرائيل على - 00:08:47

داود وعيسى ابن مريم ومنها ايضا تحريم موالاة اهل الكفر والشرك دون المؤمنين. وان ذلك من صنيع اليهود. وانه مع ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه سبب لسخط الله عز وجل والخلود في نار جهنم - 00:09:07

ومنها ايضا ان العبرة بالكيف لا بالكم لقوله ولكن كثيرا منهم فاسقون. ولهذا قال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قال عز وجل وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله. فلا عبرة بالكثرة - 00:09:28

وانما العبرة بالحق فالانسان يتبع الحق اينما كان سواء كان الحق في قلة ام في كثرة. ولهذا قال تعالى عنبني اسرائيل ولكن كثيرا منهم فاسقون ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام على الحديث في الدرس القادم وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على

